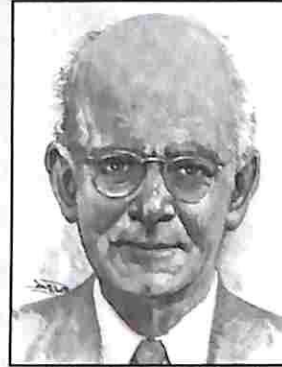


معارضة شعرية لقصيدة "الطين"



د. ربيع عبد الحليم



إيليا أبو ماضي

نظم الشاعر الإسلامي د. ربيع عبد الحليم قصيدة معارضة بعنوان "سمو الطين" لقصيدة "الطين" الشهيرة للشاعر المهجري إيليا أبو ماضي التي مطلعها:

نسي الطين ساعة أنه طين حقير فصال تيهها وعربد
وكسا الخز جسمه فتباهى، وحوى المال كيسه فتمرد

سمو الطين

نسي الطين نفخة الروح فيه فتخلّى عن نوره وتجرد
كاد يسمو إلى العلا بهداه بيد أن الشيطان أغرى وأفسد
ليس يدري من أين جاء ولا ما كان أو ما يكون من حين يلحد
كيف لا يدري والنجوم يراها حين تخفى وعندما تتوقد
فلك هائل يظل عليه واتسع يثير فكرا تجمد
قمر ساطع يطل عليه نوره تسبيح لاله يمجد
كيف لا يدري والزهور له آيات إبداع للبيب تجدد كيف لا يدري والرحيق لنحل الروض سقيا والشهد منه تولد
كيف لا يدري والجنين تجلى، فيه سر .. مراحل تتعدد
كيف لا يدري .. قد رأى لنمال الأرض ملكا بالكدح يبني وبالكد كيف لا يدري .. قد رأى النهر ، للناس فيه وللعصافير مورد

أنا لا أزدهي عليه ولا أرضى بأن يزدري لفقر تكبد
كيف أرضى أن يزدريه غني
كيف أرضى أن يزدريه غني
لست أعلي هذا الغني عليه
إن "إيليا" بث القوافي سرا
سأل الناس في القصيد سؤالا
هاك ردي يا من قرأت "لايليا"
أيها الناس! أنصتوا لي جميعا

أجميل؟! نعم جميل! وللروح جمال على الدوام مخلص
وعزيز.. نعم عزيز لغير الله لم أحن الرأس قط لأسجد
وغني حبيت رزقا عطاءً من سماء الإله غيث تجدد
وقوي.. نعم قوي فعون الله حصني والكاف والنون تشهد
وإذا ما حل المشيب بفودي وأديم الخدين مني تجعد
ما تحسرت أو تمنيت رجوعا فشبابي بدار خلد مؤكدا
وعليم.. نعم بوحى من الله أهدي في كل أمر وأرشد
سر هذي الحياة ليس بخاف وصروف الزمان عندي تحمد
قبضة من طين ولكن بإشراف نور من الإله تمجد
قبضة من طين إذا حلت الروح بها جاءت الملائك تسجد
فإذا بالثري يباهي الثريا وإذا بالتراب يصبح عسجد
نفخة الروح كرمتني أنا حر طليق.. خليفة الله سيد
لست هملا ولا كما تدعيه حيوانا مسيرا مستعبد
أنا للكون مركز كل ما فيه لنفعي مسخر ومعبد
إن عمرا حبيته سوف يبقى وعلى فعلي ذات يوم سيشهد
أخير قضيت فيه زماني أم لشر مكثت فيه لأفسد
أعمر الدنيا لأخرى وإني ذو يقين بعد النشور نخلد
ها هنا نلقي البذور فتنبو فاض قلبي بنور حب تجلى
فإذا بي أشع حبا وخيرا ليت كل الناس مثلي تسعد